مجتمع

تعليق جديد لقانون الهجرة في ولاية تكساس

علّق مجدداً قانون مثير للجدل أقرّته تكساس، من شأن تطبيقه أن يمكّن شرطة الولاية من توقيف وترحيل مهاجرين يعبرون بصورة غير قانونية إلى الولايات المتحدة من المكسيك، في تطور جديد في المعركة القضائية بشأنه. وتعارض إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن بشدة القانون المعروف باسم مشروع قانون مجلس الشيوخ الرابع. وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار، إن القانون «لن يجعل المقيمين في تكساس أقل أماناً فحسب، بل سيشكل عبئاً إضافياً على فرق إنفاذ القانون وسيزرع الفوضى عند حدودنا الجنوبية». (فرانس برس)

العراق: ارتفاع عدد ضحايا سيول دهوك إلى 5

كشفت مصادر طبية وأمنية عراقية في محافظة دهوك شمالي العراق، عن ارتفاع عدد ضحايا السيول العنيفة التي تشهدها المحافظة منذ يوم الاثنين الماضي، إلى 5 أشخاص، مع أضرار بالغة بمئات المنازل والمحال التجارية والمباني الحكومية والعامة. وقال عضو عمليات الإغاثة في مديرية الدفاع المدني بمحافظة دهوك، أوميد أحمد، لـ«العربي الجديد»، إن «عدد الضحايا ارتفع إلى 5 بعد وفاة أحد الجرحى في المستشفى العام بالمدينة إثر إنقاذه بعدما جرفته السيول، كما توفي اثنان جراء صعقة كهربائية، أحدهم فتى في عمر 15 عاماً». (العربي الجديد)

(أشرف ابو عمرة/ الاناضول)

قليل من الحساء للغزيين

في مخيم جباليا للاجئين، يحمل سكان غزة الجياع الأواني للحصول على بعض الحساء في شهر رمضان. وبينما يتناول المسلمون حول العالم وجبات رمضان التقليدية والحلويات على الإفطار، يكون الحظ نصيباً لسكان القطاع المحاصر إذا عثروا على بقايا طعام أو رشفات ماء. وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، إن القيود التي تفرضها إسرائيل على المساعدات الإنسانية لغزة قد تعد أسلوباً للتجويع يمكن أن يشكل جريمة حرب، وذلك بعدما خلص تقرير مدعوم من الأمم المتحدة إلى احتمال حدوث مجاعة بحلول شهر مايو/ أيار إذا لم تنته الحرب. وقال بسام الحلو أحد سكان مخيم جباليا شمال غزة إن «أطفال فلسطين أبرياء ويحتاجون إلى مقومات الحياة. كل هذا بسبب الحصار وهدم البيوت وما إلى ذلك». ودعا منظمات حقوق الإنسان إلى التحرك لإنهاء الحصار، قائلاً: «نرجو من الجميع إنهاء الحصار ووقف العدوان الإسرائيلي على غزة، فكرامة المواطن الفلسطيني بأطفاله ونسائه الذين لا يحتاجون إلا لمقومات الحياة». وأعلنت وزارة الصحة ارتفاع الحصيلة في قطاع غزة إلى 31923 قتيلاً و74096 جريحاً، منذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأكدت في بيان أنه «وصل إلى المستشفيات 104 شهداء و162 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية». (رويترز)

كوارث طبيعية تؤرق حياة الأفغان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

باتت الكوارث الطبيعية المتكررة مصدر قلق جديداً للشعب الأفغاني الذي يعاني غلاء مستشرياً، وبطالة متفاقمة بعد كل ما شهدته البلاد من تقلبات سياسية وأمنية واجتماعية على مدار العقود الأربعة الماضية، ويتزامن كل ذلك مع تراجع اهتمام المجتمع الدولي بالدعم، وقلة إمكانيات حكومة طالبان من أجل مساعدة المتضررين.

لم تكن الانهيارات الجليدية الأخيرة التي خلفت 45 قتيلاً، بحسب وزارة مواجهة الكوارث والأزمات الطبيعية في حكومة طالبان، أول كارثة طبيعية تشهدها البلاد في السنوات الأخيرة، إذ شهدت زلزالاً مدمراً ضرب هرات خلال العام الماضي، وزلزالاً قوياً ضرب ولايات بكتيا وبكتيكا وخوست في عام 2022، لكن الانهيارات الجليدية حصلت حين كان الأفغان يستعدون لشهر رمضان، كما أنها حصلت في موسم البرد القارس، ما ضاعف من معاناة المواطنين رغم محدودية الخسائر.

وقالت وزارة مواجهة الكوارث، في بيان في الخامس من مارس/آذار الماضي، إن الثلوج الكثيفة التي هطلت على شمال أفغانستان أدت إلى مقتل 45 شخصاً، وإن ثمة عشرات الجرحى الذين تم نقلهم إلى المستشفيات، كما دمرت الثلوج 637 منزلاً، علاوة على مقتل أكثر من 14 ألف رأس من المواشي التي تعتبر الوسيلة الأهم لمعيشة سكان الشمال. وذكرت الوزارة أن الحكومة تبذل كل جهودها من أجل مساعدة المتضررين، وأنها تقوم بالتنسيق مع الزعامات القبلية، بتوصيل الاحتياجات الأساسية إليهم، كما نقلت السلطات المحلية المصابين إلى المستشفيات، موضحة أن المعضلة الأساسية تتمثل في كون تلك المناطق بعيدة ونائية، والطرق إليها وعرة، أو مدمرة بفعل الثلوج. ومن بين الولايات المتضررة من جراء الثلوج بانشير، وبدخشان، وسربل، وجوزجان، وباميان، وما يثير الاستغراب أن بعض المواطنين من سكان تلك الولايات أبدوا سعادتهم بهطل الثلوج، في حين أن من تضرروا معظمهم من الشرائح الفقيرة.

يقول الزعيم القبلي في ولاية جوزجان، عبد القوي، لـ«العربي الجديد»: «كنا سعداء حين بدأ هطل الثلوج لأننا نعتمد في معيشتنا على الزراعة وتربية المواشي، ومن ثم مياه الثلوج شيء أساسي لنا، ولا يمكننا أن نعيش من دونها، لذا يفرح أصحاب الأراضي الزراعية الكبيرة بهطل الثلوج أو هطل الأمطار، لكن لما تكاثرت الثلوج بدأنا نشعر بقلق شديد، خاصة حيال الفقراء الذين يعيشون في مناطق نائية، والذين يعتمدون على الحركة بين المناطق الرئيسية، إذ عادة ما تغلق الطرق بسبب الثلوج لفترات طويلة ما يعرقل أسباب كسب العيش. يضيف: «مع مرور الوقت، تفاقمت الأوضاع أكثر، وتزايد هطل الثلوج الكثيفة، ما عرقل حياة الجميع، وتأثر الفقراء الذين يعيشون في المناطق النائية، والميسورون أيضاً، وثمة مشكلات كثيرة يواجهها السكان حالياً، من بينها وعورة الطرق، وتدمير المنازل، ونفوق المواشي، ما يجعلهم في حاجة إلى كثير من المساعدات، في حين لم يُقدم شيئاً للكثير منهم، ومن حصلوا على المساعدات لم تكن كافية لهم».

وتعليقاً على الأوضاع في ولاية بدخشان، يقول الناشط الأفغاني عبد الباسط لـ«العربي الجديد»، إن «الاوضاع ليست جيدة، فهذه المرة كانت الثلوج كثيفة، وباتت الطرق مغلقة، وينبغي مساعدة السكان، لكن المشكلة أن الأمور خارجة على سيطرة الحكومة، فهي تفتح الطرق المؤدية إلى المناطق المتضررة، لكن سرعان ما تغلق مجدداً بسبب كثافة الثلوج التي بات لها تأثير سلبي على الوضع المعيشي العام في البلاد. في السابق كان الناس يعملون في الحكومة، أو في المؤسسات الخاصة التي كانت تشتغل في أفغانستان قبل سيطرة طالبان على الحكم، لكن منذ سنتين تدهورت الأوضاع، ومن الصعب أن يحصل الناس على ما يحتاجون إليه من وسائل التدفئة، ثم تأتي الثلوج لتدمر المنازل وتقتل المواشي، وتلك مصيبة كبيرة للأشخاص الذين يعتمدون في دخلهم على الزراعة وتربية المواشي».

إمكانيات ضعيفة

يقول الناشط الافغاني عبد الباسط لـ«العربي الجديد»، إن «حكومة طالبان تسعى للمساعدة، لكن ما تملكه ليس كبيراً، وإمكاناتها ضعيفة، كما أن أثرياء البلاد لم يشاركوا بجدية في دعم المتضررين بسبب الثلوج، وذلك لان القضية لا تحظى بتغطية إعلامية، ومن ثم تقوم حكومة طالبان وحدها بكل الجهود، وهذا لا يمكن ان يكون حلاً».

تحقيق

منطقة عازلة جديدة

إسرائيل تدمّر ممتلكات الغزيين على الحدود

يخشى الغزيون، وخصوصاً المزارعين منهم الذين كانوا يملكون بيوتاً وأراضي في المنطقة التي جعلتها إسرائيل «عازلة»، خسارة ممتلكاتهم إلى الأبد

لا بيوت ولا أراضٍ (أحمد حسب الله/ Getty)

غزة ـ **أمجد ياغي**

وسّع الاحتلال الإسرائيلي سيطرته على المنطقة العازلة الحدودية مع قطاع غزة، بعد ارتكابه جرائم إبادة فيها مستخدماً كافة أنواع الأسلحة الحربية. دمّر المزارع والمباني ومنع الوصول إليها بالكامل، حتى بعد الانسحاب من بعض المناطق في وقت سابق.

وفي السادس من شهر مارس/ آذار الجاري، نشر الاحتلال الإسرائيلي خريطة حدّد فيها باللون الأزرق المناطق التي استطاع التوغل فيها وفرض السيطرة عليها في قطاع غزة، منها المنطقة الشمالية التي تمكّن من التوغل فيها بالكامل، بالإضافة إلى بعض مناطق وسط القطاع ومدينة خانيونس. كما حدد في الخريطة خطوطاً اعتبرها تحت تصرفه وهي وسط الشارع 749 الذي أنشأه ليفصل قطاع غزة إلى قسمين، بالإضافة إلى المنطقة العازلة على طول الحدود مع قطاع غزة.

في منتصف مارس/ آذار الجاري، أعلن الاحتلال عن العمل على إنشاء منطقة عازلة بعمق 800 متر، بالإضافة إلى المنطقة العازلة السابقة على طول الحدود مع غزة. وذكرت وسائل الإعلام العبرية، نقلاً عن الجيش الإسرائيلي، أنه سيتم حظر دخول الغزيين إلى المنطقة، والمزارعين منهم كذلك. يشار إلى أن المنطقة العازلة قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كانت تصل إلى عمق 350 متراً على طول السياج الفاصل البالغ طوله نحو 58 كيلومتراً، وكان بإمكان الفلسطينيين الزراعة فيها. وبالتالي يكون الاحتلال مدد المنطقة العازلة إلى عمق 1150 متراً من نقطة السلك الحدودي الفاصل حتى داخل القطاع.

ويتعرّض سكان المنطقة التي أعلن جيش الاحتلال أنها عازلة، لانتهاكات متواصلة. ولم تتوقف الهجمات بحقهم رغم تحذيرات المؤسسات الحقوقية على مدى سنوات. وكان الاحتلال الإسرائيلي يعمد إلى رش المبيدات الحشرية عبر طائرات مسيرة على مزارعهم، كما يقول إسماعيل أبو حجر (63 عاماً)، الذي يملك مزرعة ومنزلاً في قرية جحر الديك شرق مدينة غزة. نزح أبو حجر إلى مدينة رفح بعد اقتحام الاحتلال قريته، وتهجير السكان قسراً، وتدمير منزله ومزرعته. وكان من بين مئات المزارعين الذين يتخذون المنطقة الشرقية كمصدر رزق ومسكن في آن منذ عشرات السنين، وقد أعرب عن صدمته لدى رؤيته الخريطة. ويوضح أن المنطقة التي أعلن عنها الاحتلال تشكل مساحة كبيرة من قطاع غزة، لافتاً إلى أنها من أهم المناطق الخصبة التي تغذي قطاع غزة بالخضار والفاكهة والنباتات الموسمية. ويقول أبو حجر لـ «العربي الجديد»: «كنا نتعرض لانتهاكات متواصلة من الاحتلال الإسرائيلي من خلال إطلاق نار مباشر عبر القناصة أو غير ذلك من أجل الابتعاد عن المنطقة. وكنا قد تعايشنا مع هذا الواقع، واعتدنا القول إن لقمة عيشنا مغمسة بالدماء منذ وجدنا على هذه الأرض. كانت المنظمات الدولية والحقوقية تأتي إلينا وتجري مقابلات معنا ونريهم الفيديوهات التي توثق الانتهاكات المباشرة بحقنا، من دون أية استجابة أو تحرك من أحد. لذلك، كنا نتابع حياتنا بشكل عادي». يضيف: «في الوقت الحالي، لا منزل ولا مزرعة. خسرنا كل شيء في حياتنا. منذ خسرت منزلي ومزرعتي، أشعر باختناق وقلبي يخفق بسرعة كلّما أتذكر ما حصل. المنطقة التي سيطر عليها الاحتلال كانت تؤمن الغذاء للغزيين، علماً أنه لم يكن يسمح لنا بزراعة أشجار كبيرة أو مرتفعة. كان الاحتلال يطلق طائراته المسيرة ويحرق كل شيء». ويشعر الناس بالخوف حيال مستقبل المنطقة، في ظل عدم الثقة بانسحاب الاحتلال منها حتى بعد انتهاء العدوان. ويقول سائد أبو بدوي (54 عاماً)، وهو مزارع يملك أرضاً ومنزلاً على حدود مخيم البريج وسط قطاع غزة، إنه يخشى أن تكون هذه المنطقة خاضعة للمساومات، وبذلك يكون قد خسر وهو وأقاربه وبعض أصدقائه المقيمين في تلك المنطقة منازلهم ومصادر رزقهم.

كان أبو بدوي يملك مزرعة دواجن ومعملاً لتفريخ البيض وأرضاً بدأ يزرع فيها الخضار الموسمية قبل تسع سنوات، بالإضافة إلى منزل للعائلة مؤلف من أربعة طوابق. لكن الاحتلال دمر كل ما أسسه. يقول إن قوات الاحتلال كانت ترتكب في تلك المنطقة انتهاكات متواصلة على مدار الأعوام، على الرغم من سماحها للمزارعين فقط بالوصول إليها، وقد تضرر كثيراً خلال السنوات الثلاث الأخيرة. كان يحصل بصعوبة على تعويضات من صندوق حكومي مخصص للمزارعين لدعمهم. لكن التراجع أو الانسحاب لم يكن ممكناً لأن هذا المكان هو مصدر رزقه الوحيد.

ولدى انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من أجزاء من مخيم البريج بداية الشهر الجاري، يقول أبو بدوي إنه ذهب إلى أخر نقطة فيها ناس في المخيم شرقاً، ورأى مركبات الاحتلال الإسرائيلي على طول المنطقة العازلة التي أعلن عنها، وقد دمر الأراضي الزراعية وهدم مئات المنازل والمدارس من أجل إحكام السيطرة على المنطقة. ويتابع لـ «العربي الجديد»: «كنّا نتفاجأ بالاحتلال يدمر كل شيء. كان يدمر المنازل والمدارس والمساجد والمستشفيات، ويقتل الناس. كنا نتابع الأخبار ونرى ما يحدث في المناطق الأخرى، ولم نكن نتوقع أن يصل إلينا. لكن في النهاية، وصل إلينا وخسرنا كل شيء».

يشعر الناس بالخوف حيال مستقبل المنطقة العازلة

خطة تعود إلى بدء العدوان

أفاد تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن إسرائيل تسعى إلى إنشاء منطقة عازلة بعرض 800 متر على طول الحدود مع غزة، حيث تقوم بتدمير الأراضي الزراعية وهدم مئات المنازل والمدارس لهذا الغرض. أضافت أن خطط إنشاء المنطقة العازلة بدأت في الأيام الأولى من الحرب، وستسمح للقوات الإسرائيلية برؤية وإيقاف أي شخص يقترب من الحدود.

إيكولوجيا

هل تتأثر سنقنيب ودنقناب بالحرب؟

محمد أحمد الفيلالي

منذ اندلاع الحرب السودانية في 15 إبريل/ نيسان 2023، تستقبل المناطق البعيدة عن العاصمة الخرطوم، وخصوصاً مدينة بورتسودان (شرق)، مئات من العائدين من أبنائها يومياً، فضلاً عن نازحين من مناطق أخرى، ممن فيهم أجانب يأملون في عبور الحدود، أو الابتعاد عن الاشتباكات. والمعروف عن بورتسودان إلى جانب كونها أحد أكبر الموانئ المطلة على البحر الأحمر، أنها بوابة لمواقع سياحية بيئية نادرة، من بينها جزيرة «سنقنيب» التي تبعد نحو 30 كيلومتراً شمال شرق الميناء، وتمتد بطول ستة كيلومترات وعرض كيلومترين، بمساحة تقارب 2555 هكتاراً، وتم تصنيفها كمحمية بحرية في عام 1991، وهي تضم ثلاث بحيرات و129 نوعاً من المرجان، كما تتميّز بأنها من المناطق النقية البعيدة عن التلوث. أما محمية خليج «دنقناب»، فتبعد عن بورتسودان نحو 157 كيلومتراً شمالاً، وتمتد على مساحة 2808 كيلومترات مربعة، وتزخر بتنوع أحيائي مدهش يشمل العوالق الصغيرة وأصناف الأسماك وقرش الحوت، وأنواعاً مهددة بالانقراض، مثل سمكة «دقونق» التي يقال إن اسم دنقناب مشتق من اسمها، وأيضاً «ناقة البحر» و«المانتاري» وبعض السلاحف البحرية.

واكتسبت دنقناب أهميتها من كونها نجت حتى الآن من تأثيرات الاحتباس الحراري التي قضت على 16 في المائة من الشُعب المرجانية عالمياً. لتعتبر واحدة من المناطق المحتملة كملجأ للمرجان في مواجهة التغيرات المناخية العالمية، نسبة إلى ما تحتويه من أحزمة الشعاب المرجانية، وجزر الكلس المرجاني، والجزر الصخرية، والسهول الطينية والرملية، وغابات المانجروف والنباتات الملحية، والحشائش البحرية القاعية، ومناطق ساحلية رائعة، من بينها خليج يأوي صدف اللؤلؤ من التوالد الطبيعي، وتتميّز محمية دنقناب بمواقع غطس متعددة تتفاوت أعماقها ومكوناتها البيئية، من أشهرها شامبايا، وأبيانقتنون، وقنال مشاريف، وأنقاروش، وميرلو. وقبيل الحرب، كانت نحو 80 في المائة من إيرادات السياحة بولاية البحر الأحمر تأتي من ممارسة الغوص في تلك المنطقة لتميّزها بانعدام التلوث البيئي مقارنة بمناطق الغطس الأخرى حول العالم، علاوة على الشواطئ الرملية النظيفة، ووجود عدد من الخلجان والمراسي الطبيعية الجميلة، مثل خور شنعاب وانكيفال.

ولا تقتصر تأثيرات الحروب والصراعات على البشر والأبنية، ولا تتسبب في انهيار البنية التحتية فحسب، بل تستهدف الطبيعة وتهدّد التوازن البيئي والحياة البرية من خلال تدمير الموائل. لذا تتعالى أصوات البيئيين السودانيين بضرورة حماية هذه الموائل النادرة في ظل هذا الوجود البشري الكبير، وتتمثّل أولى خطوات الحماية في حملة توعية بيئية شاملة بمشاركة واسعة من كافة القطاعات المجتمعية.

(متخصص في شؤون البيئة)

حكاية سميرة الدلو التي نزحت وأبناؤها

الجوع أجبر عائلات كثيرة على النزوح من شمال غزة (داود أبو الكاس/ الأناضول)

أجبر الجوع، الفلسطينية سميرة الدلو (47 عاماً) وأبناءها الأربعة، وهم من الأشخاص ذوي الإعاقة، على الفرار من المجاعة في شمال غزة، والتوجّه نحو المناطق الجنوبية للقطاع. حين كانوا في الشمال، لم تكن سميرة قادرة على توفير الطعام لأبنائها، نظراً إلى شح الموارد الغذائية بسبب الحصار والحرب الإسرائيلية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ولإطعام أبنائها، تقول أم سمير إنها لم تجد أي خيار آخر سوى التوجّه إلى المناطق الجنوبية للقطاع، في ظل مخاوفها من تنفيذ إسرائيل عملية برية في مدينة رفح، عبر طريق شارع الرشيد، توجّهت من شمال القطاع إلى جنوبه، حيث مرّت بحواجز إسرائيلية حاملة في يدها لافتة كتبت عليها باللغة العبرية أنها ترافق 4 من ذوي الإعاقة، خشية استهدافهم من قبل الجيش الإسرائيلي. لكن بينما كانوا يمرّون عبر حاجز إسرائيلي على شارع الرشيد غرب قطاع غزة، فتحت قوات الجيش الإسرائيلي النار عليهم من جميع الجهات، من دون وقوع إصابات. تابعت: «اجبرتني المجاعة على النزوح من شمال القطاع إلى جنوبه، خوفاً على حياة أبنائي، فهم أمانة يجب أن أحافظ عليها».

وأكدت أنه «خلال مرورها من شمال القطاع إلى جنوبه، تعرضت لإطلاق نار من جميع الجهات، لكنها لم تصب هي وأبناؤها بفضل الله». وناشدت الأمم الفلسطينية الدول العربية والإسلامية أن تتدخل لمساعدة أهالي قطاع غزة الذين يواجهون نقصاً في الطعام والمياه، خصوصاً في الشمال. ووفقاً لآخر إحصائية صادرة عن وزارة الصحة في قطاع غزة، فإن عدد الوفيات جراء سوء التغذية والجفاف وصل إلى 27 فلسطينياً، بما في ذلك رضع. وأكدت في بيان أنه «وصل إلى المستشفيات 104 شهداء و162 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية»، مشيرة إلى أن الكثير من الضحايا ما زالوا تحت الركام أو في الطرقات ويصعب الوصول إليهم.

إلى ذلك، ذكرت وكالة الغذاء التابعة للأمم المتحدة أن «المجاعة وشيكة» في شمال غزة، حيث يواجه ما يقدر بنحو 70 في المائة من السكان جوعاً كارثياً. وأصدر برنامج الأغذية العالمي أحدث نتائج التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو عملية دولية لتقدير حجم أزمات الجوع. وجاء في التقرير المستند إلى التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أن عدد الأشخاص الذين يواجهون مستوى «كارثياً من الجوع» في جميع أنحاء قطاع غزة ارتفع إلى 1,1 مليون، بما يمثل حوالي نصف السكان. أضافت أن «المجاعة الآن متوقعة ووشيكة في محافظتي شمال ووسط غزة، ومن المتوقع أن تصبح واقعاً جلياً خلال الفترة الممتدة بالتوقعات من منتصف مارس/ آذار 2024 وحتى مايو/ أيار 2024».

(الأناضول، فرانس برس، العربي الجديد)

رمضان الأردن... مساحة قليلة للفرح

عمّان ـ **أنور الزيادات**

يُلقي العدوان الإسرائيلي على غزة بظلاله على إحياء الأردنيين مراسم شهر رمضان هذا العام، فهو غلّف أيام الأردنيين ولياليهم بالحزن والألم، وقلّص مساحة الفرح في نفوسهم وصولاً إلى إزالة طقوس تتعلّق بالزينة والإنارة من حياة كثيرين.

يقول محمد القيسي لـ «العربي الجديد»: «يختلف رمضان هذا العام عنه في الأعوام السابقة. نشعر بحزن وألم لما يتعرض له الأهل في غزة. صحيح أن رمضان شهر خير يُسعد القلوب، لكن العدوان على غزة قتل الفرح، ولا مجال لطقوس الزينة في بيتنا».

يتابع: «بدلاً من شراء زينة رمضان هذا العام، والانفاق بإسراف على ولائم، واستقبال أصدقاء وأقارب، سنتبرع بالأموال لدعم أهالي قطاع غزة الذين يعانون من ظروف صعبة جداً، ولا يجدون ما يأكلونه، فهم يمارسون صياماً إجبارياً بسبب الحصار غير الإنساني الذي تفرضه عليهم قوات الاحتلال، ويجب أن نشعر معهم».

ودعا القيسي الأردنيين إلى اغتنام فرصة شهر رمضان الذي تتضاعف فيه الحسنات للتبرع لأهل غزة، ويسأل كيف يستقبل الحكام العرب والمسلمون رمضان هذا العام في وقت تمارس دولة الاحتلال جرائم بشعة ضد الأهل في غزة، وتفرض عليهم صياماً من دون إفطار منذ شهور؟».

وتقول هبة سليم لـ «العربي الجديد»: «حل رمضان الحالي بحزن شديد. نحن في عزاء دائم حيث لا مكان للفرح. كيف نفرح وسط حرب الإبادة التي تشنها دولة الاحتلال على غزة، وتتسبب في آلاف القتلى والجرحى. نشعر بحزنهم ونعاني من مواجهتهم أهوال جرائم العدو الصهيوني». تضيف: «أبلغت أطفالي أن رمضان الحالي سيكون بلا زينة، وشرحت لهم أن الشهر الفضيل عبادة وإيمان في قلوبنا، ويجب أن نكثر الدعاء كي ينتصر أهل غزة على العدو، ونطلب من الله حماية الأهل في فلسطين من كل شرّ، وهم تقبلوا الأمر بصدر رحب باعتبارهم يتابعون أخبار العدوان وتطوراته معنا منذ يومه الأول. ورغم قساوة هذه الحرب فهي جعلتنا نعيد بناء شخصية أبنائنا على حب أوطانهم التي تحتاج إلى تضحيات، ويجب أن نتبرع جميعنا لدعم الأهالي في غزة الذين يعانون من جوع وحرمان بسبب مواقفهم البطولية، ويجب أن نقتصد في مصروفنا كي نشاركهم ما نملك خاصة في شهر رمضان الذي يتضاعف فيه الأجر».

بدورها تقول ريما العبادي لـ «العربي الجديد»: «ما نراه على وسائل التواصل الاجتماعي من آثار الحرب على الأهل في فلسطين وغزة يجعل قلوبنا حزينة جداً. سنحيي شهر العبادة لكن من دون مبالغة». تضيف: «كنا نشتري زينة رمضانية كثيرة في الأعوام الماضية، ونستعد مبكراً للشهر الفضيل عبر شراء مواد تموينية، خاصة تلك التي تتعلق به، مثل التمور وقمر الدين والجوز، أما هذا العام فاشترينا زينة بسيطة لإبقاء أجواء الفرح بقدوم الشهر لدى الأطفال، كما جلبنا مواد تموينية قليلة، وشعورنا بأوضاع الأهل في فلسطين يمنعنا من المبالغة في الأشياء، وقد اتفقنا مع الأطفال على التبرع للأهل في غزة ولو بقليل من أجل تعليمهم أننا جسد واحد مع الأهل في فلسطين، ومساعدتنا لهم واجب علينا». أما أحمد حسن فيقول لـ «العربي الجديد»: «سنستقبل شهر العبادة من دون أن ننسى ما يمر به الأهل في غزة، وسنعلّق زينة من دون مبالغة. ولا أعتقد بأن إظهار الزينة والفرح باستقبال شهر رمضان يتنافى مع شعورنا بأهل غزة، وربما من يملك زينة من أهل غزة سيعلّقها لاستقبال الشهر الفضيل». يضيف: «يجب أن يشعر الجميع مع الأخوة الفلسطينيين من خلال الأفعال والتبرع بالمال والغذاء، ما ينعكس عليهم وعلى حياتهم، لكن غزة نفسها شهدت زيجات وسط الحرب، فالناس يجب أن يعيشوا حياتهم رغم الحروب والمعاناة، ويجب أن نتوجه إلى الله بقلوب مخلصة، وندعو لتغيير الأحوال والانتصار على دولة الاحتلال». ويرى أن «تطوّر الحياة والتكنولوجيا غيّر الكثير من تفاصيل الحياة خلال شهر رمضان، فلم يعد هناك أحد ينتظر المسحراتي، أو يستمع إلى مدفع الإفطار، فالطقوس اختلفت وحتى العادات الغذائية. قبل 20 عاماً كان الأردنيون يصنعون إفطارهم وطعامهم في بيوتهم، أما اليوم فأصبح كثيرون، خاصة في المحافظات الكبيرة مثل العاصمة عمان، يشترون الطعام جاهزاً من المطاعم. واضح أن الحياة تتغيّر بطريقة أسرع من المتوقع».

تطوّر الحياة والتكنولوجيا غيّر الكثير من التفاصيل خلال رمضان

زينة رمضان شبه مختفية في عمان (ليث الجنيدي/ الأناضول)

«المحيا» يضيء تركيا بعد عام الزلزال

منذ القرن السابع عشر، تزين المبادرات المضاءة ما بين مآذن مساجد تركيا. وإن تراجعت العام الماضي جراء الزلزال، إلا أنها عادت اليوم حفاظاً على التقاليد

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

المحيا تزين أحد المساجد (أدم كوتوسو/ الأناضول)

لرمضان في تركيا وقع خاص وطقوس لا تزال مستمرة. يحرص الناس على العبادة وأداء صلاة التراويح وتنظيم حلقات تحفيظ القرآن وغير ذلك. وتتجلى ميزة موطن آخر الخلافات الإسلامية حتى اليوم، من خلال الإفطارات الجماعية في الساحات العامة والمساجد، بالإضافة إلى أمسيات الفرح في الحدائق والأحياء. أما المحيّا أو تزيين ما بين مآذن المساجد الكبرى بعبارات مضاءة، فهي عادة سنّها السلطان أحمد باني الجامع الأزرق، ولا تزال سارية حتى اليوم رغم خطورتها، وقد توارثها معلقوها عن المحيايجي الأشهر كهرمان بلدز. وتتفاخر السيدة نفيدة كان (69 عاماً) بعادات رمضان التركية التي تراها «عودة للإنسانية والله»، وسط مشكلات الحياة وغلاء المعيشة وانشغال الناس بالهموم اليومية. وتقول لـ «العربي الجديد» إن التكافل والشعور مع الفقراء هما من سمات المجتمع التركي، والتي تتجلى خلال شهر رمضان الذي يصفه الأتراك بسلطان الشهور. وتشير إلى أن «الأتراك يزيدون صدقة الفطر وهي 130 ليرة (الدولار يساوي 32 ليرة تركية)، كما حددتها هيئة الشؤون الدينية لهذا العام، بسبب الغلاء وزيادة احتياجات الصائمين، إذ أصبح كيلو التمر الجيد بـ 400 ليرة». وفي ما يتعلق بطقوس رمضان، تقول إن هناك عودة، ومنذ سنوات، إلى العادات القديمة. «عاصرت العديد من الرؤساء والحكومات، وأذكر موائد الرحمن في الساحات العامة، وزيارة جامع الخرقة الشريفة بحي الفاتح، والمسحراتي، بالإضافة إلى بعض الأطعمة الصامدة على رغم تطور مناحي الحياة، مثل بيدا رمضان والحلويات التقليدية البيضاء». وترى أن المحيا من أهم ميزات تركيا القديمة المستمرة التي تتفرد بها بين الدول الإسلامية.

وتتعدّد الروايات حول تعليق المحيا. قبل نحو 455 عاماً، بدأ تزيين الجوامع وما بين المآذن بمصابيح زيتية، قبل أن تتولى مديريات الأوقاف بالولايات، كما اليوم، مهام التزيين وتعليق العبارات وفق قرار رئاسة الشؤون الدينية. ويقول رجل الدين والخطيب يحيى باغجلار في إسطنبول، محمت حالف، إن كلمة محيّا على الأرجح فارسية الأصل وتعني نور الوجه، والغرض من تعليقها، إضافة إلى الزينة بعض المناطق داخل قطاع غزة وما بعد المنطقة العازلة باتجاه الغرب، وتتواجد بكثافة في مناطق شرق مدينة غزة وشرق شمال قطاع غزة والمنطقة الشرقية لمدينة خانيونس جنوبي القطاع، كما يشير عدد من النازحين الذين حاولوا العودة إلى منازلهم لإحضار حاجياتهم ومنعوا من الاحتلال، الذي لم يتردد قناصته في إطلاق النار نحوهم بهدف منعهم.

ويشير أهالي المناطق الشرقية إلى أن المنطقة العازلة كانت أمراً واقعاً بالنسبة للغزيين في الأيام الأولى للعدوان، وقد باشر بهدم المنازل والمزارع الشرقية وخصوصاً في مناطق مثل جحر الديك وبلدة بيت حانون وبلدة بيت لاهيا ومناطق العطاطرة والسلاطين شمال القطاع. وخلال مسيرات العودة الكبرى التي انطلقت في مارس/ آذار عام 2018، اغتال القناصة الإسرائيليون 214 غزياً بالقرب من الخط الفاصل مع قطاع غزة، وشدد الاحتلال الرقابة على المنطقة العازلة في شرق القطاع والتي وصلت إلى عمق 350 متراً حتى عام 2021، علماً أن الحركة اقتصرت على المزارعين الذين كانوا يتعرضون لانتهاكات متواصلة.

شهد جامع آيا صوفيا تعليق أنوار المحيا التي تحمل كلمة التوحيد

والاحتفال بسلطان الشهور، هو الإحسان والتذكير بالخير ونعم الله وفوائد الصوم.

ويضيف أن رائد المحيا يدعى عبد اللطيف أفندي، وهو أول من علّق المحيا بشكلها المتداول اليوم بين مئذنتين في جامع السليمانية، وتوارث أولاده المهنة بعد وفاته عام 1787 لنرى بعد ذلك انتشار المحيا بين مآذن الجوامع الكبيرة في إسطنبول، مثل بايزيد والفاتح، بالإضافة إلى جامع السلطان أحمد الأزرق المقابل لجامع آيا صوفيا. وشهد جامع آيا صوفيا الذي تحوّل إلى مسجد عام 2019، تعليق أنوار المحيا التي تحمل كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، بعدما تزينت مآذن الجوامع الكبرى في إسطنبول بعبارات المحيا المضاءة، كما الجوامع الكبرى بقونيا وبورصة وأنقرة وغيرها من الولايات التركية جنوبي البلاد، أي مرعش وعنتاب وأنطاكيا، بعد عام من الحزن شهدته تركيا العام الماضي حرم مساجد الولايات الجنوبية من الزينة خلال شهر رمضان. أحد ورثة مهنة المحيا أو الأسطة اليوم هو كهرمان يلديز (72 عاماً)، ويتولى تركيب المحيا في كبرى مساجد عواصم الدولة العثمانية، وهي بورصة وأدرنة وإسطنبول. تعلم تركيب المحيا على يد المحيايجي الأخير بالعهد العثماني الحاج علي جيلان، واستمر عمله في المهنة حتى عام 2013 حين تقاعد، لكنه عاد، بعد طلب وإلحاح، ليعلم فريقه «عزيز طوصيالي وسليمان كوك ورمضان قزل قايا وملك يوزطاش»، ويستمر في الإشراف عليهم، خصوصاً خلال تركيب المحيا بمساجد إسطنبول الكبرى، أي الأزرق والجديد وسلطان أيوب والسليمية بولاية أدرنة وجامع أولو ببورصة. وتختلف مهنة المحيايجي كهرمان يلدز عن مهنة من يتولى أعمال الصيانة والطلاء للمآذن. ومسؤول الصيانة هو توران ماطور المعروف في تركيا بـ «الرجل العنكبوت» نظراً إلى تسلقه المآذن خلال عمليات الترميم أو الطلاء.

وتغلب طقوس رمضان على مساجد تركيا البالغة 86700 مسجد والتي احتل جامع تشاملجا الذي دشّنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عام 2019، صفة الأكبر، ليبقى مسجد السلطان أحمد الذي شيّده السلطان العثماني أحمد الأول (1590 . 1617) بميزة المآذن الست، الأفخم. وتتتالى المساجد الشهيرة بتركيا مثل أيوب سلطان نسبة للصحابي أبي أيوب الأنصاري ومسجد السليمانية الذي أنشأه السلطان العثماني سليمان القانوني (1494 . 1566)، ومسجد فاتح نسبة لمنشئه السلطان محمد الفاتح (1432 . 1481)، والجامع الجديد أو جامع والدة سلطان نسبة لمن أمرت بإنشائه وهي السلطانة صفية» زوجة السلطان مراد الثالث (1546 . 1595)، وافتُتح للعبادة عام 1636، وشهدت مآذنه تعليق المحيا هذا العام.